مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: قضية الصحراء الغربية أزمة مغاربية بأبعاد... ص.ص 331- 85.

قضية الصحراء الغربية أزمة مغاربية بأبعاد تنافسية فرانكو-أمريكية (1962م – 2010م)

عديدة الشارف
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم .
adidacharef78@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/01/02 ؛ تاريخ القبول: 2024/01/26

The Western Sahara issue, a Maghreb crisis with Franco-American competitive dimensions

Abstract: The conflict in Western Sahara is considered one of the most complex conflicts faced by the international community. This current crisis that translates in the dispute between Morocco and the Polisario Front has been penetrated by regional and international parties, and thus the circle of disagreements has expanded, especially between the two concerned north African countries despite the continuous efforts of mediators (countries and Bodies) to reach an acceptable settlement and a lasting solution to this conflict. In this light, the aim of this study revolves around the actual purposes behind extending the duration of this crisis by the international active parties, in particular France and the United States of America despite the fact that this issue is included among the issues of decolonization in Africa?

Key words : Western Sahara, Algeria, Polisario, conflict , France and the United States.

الملخص:

يعتبر النزاع في الصحراء الغربية من أعقد النزاعات التي واجهها المجتمع الدولي ، فالأزمة التي هي محل نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو دخلتها أطراف إقليمية ودولية ، وتوسعت دائرة الخلافات

خاصةً بين الجزائر والمغرب حول هذه القضية رغم المساعي المستمرة من طرف الوسطاء (دول وهيئات) للوصول لتسوية مقبولة وحل دائم لهذا النزاع ، والهدف من هذه الدراسة يتمحور حول المقاصد الفعلية من وراء تمديد عمر هذه الأزمة من الأطراف الدولية المغذية والفاعلة ونقصد بالذات فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، رغم أن القضية تدرج ضمن مسائل تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية ؟ .

الكلمات المفتاحية : الصحراء الغربية ، الجزائر ، البوليساريو ، النزاع ، فرنسا والولايات المتحدة .

مقدمة:

لقد حرص الغرب منذ ظهور بوادر استقلال الجزائر على ضرورة خلق أزمة مغاربية يريدها أن تكون مزمنة وترمي إلى عدم السماح بهيمنة طرف مغاربي على الآخر إلى درجة أن يصبح هذا الطرف قوة إقليمية مهيمنة ، حيث دفعت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في إطار التنافس الدولي حول مناطق النفوذ إلى خلق أزمة النزاع في الصحراء الغربية .

إن ظاهرة التنافس الدولي رغم أنها أدت إلى تراجع الاستعمار التقليدي إلا أنها أدت إلى إحلال أساليب استعمارية جديدة ومتغلغلة بسياسة الاستقطاب والتحالف الشكلي الذي يوفر المظلة الشرعية في الإقليم المغاربي ، وهذا ما يفسر عدم السعي الفرنسي والأمريكي لحل النزاع في الصحراء الغربية بل وبتعميق الشرخ بين الجزائر والمغرب والمساعدة في زيادة الشكوك وانعدام الثقة بين الدولتين الشقيقتين والتي تؤدي في النهاية إلى فشل فرص التعاون والبناء .

تظهر أهمية موضوع أزمة النزاع في الصحراء الغربية كون هذا الإقليم بؤرة للصراع والتنافس الإقليمي والدولي ومظهر من مظاهر التجزئة والانقسام. فالقوتين الدوليتين تبنتا إستراتيجية التنافس للحفاظ على

مصالحهما وتقوية نفوذهما ، كما نهدف من خلال هذه الورقة البحثية لطرح إشكالية حول طبيعة الأزمة الصحراوية والأطراف المشكلة لها ، وهل يمكن إعتبارها أداة لتعميق الخلافات القطرية المغاربية لصناعة التوازن الجهوي ، أم أنها معادلة في إطار التنافس الدولي الأمريكي الفرنسي على هذا الإقليم ولاستنزاف طاقات الأقطار المجاورة له ؟ .

إن دوافع اختيارنا لهذا العنوان لا تقف عند وصف الأزمة الصحراوية وتسلسلها الزمني بل تتعداها إلى مرحلة التفسير والتقييم وإظهار الأفق الممكنة في ظل الظروف الإقليمية والدولية السريعة والمتقلبة. وهذا من خلال إتباعنا للمنهج التاريخي الوصفي والتحليلي معاً لمعالجة طبيعة هذه الأزمة ومحدداتها

1/ النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية الإستعمار :

إن طبيعة النزاع في الصحراء الغربية هو قضية تصفية استعمار بين جبهة البوليساريو ممثل الشعب الصحراوي والمملكة المغربية كسلطة احتلال وفق مبادئ الشرعية الدولية . لكن عملياً نعتقد من خلال طول عمر هذه الأزمة وتعدد أطرافها أنها تتعدى هذا المنظور.

1/1 التعريف بإقليم الصحراء الغربية :

يقع إقليم الصحراء الغربية في شمال غرب إفريقيا قبالة ساحل المحيط الأطلسي المواجه لجزر الكناري (Canary Islands) ، يحدها المغرب من الشمال بـ 445 كلم ، وموريتانيا من الجنوب والجنوب الشرقي بطول 1570 كلم ، والجزائر من الشرق بـ 40 كلم ، وبساحل طوله 1400 كلم وبمساحة قدرها 285 ألف (كلم^2) (محمد فخر الدين تراي ، 2011 : 95) ، تعددت تسميات هذا الإقليم مثل "الصحراء الإسبانية" و"الصحراء الغربية" و"الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" و"إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب"(عبد المالك خلف التميمي ، 2011 : 244) .

ونظراً لأهميتها الإستراتيجية تنامى حولها صراع القوى الاستعمارية و استمر الاستعمار الإسباني بها إلى درجة أن وصفها وزير الخارجية الإسباني ألبرتو مارتين آرتاخو (Alberto Martine Artakho) سنة 1945 بسوق المستقبل وأنها هبة العناية الإلهية لإسبانيا (Joaquin Portillo Pasqual Del Riquelm , 1991 , 250).

فإذا بحثنا في هوية الشعب الصحراوي فسنجدها في الإسلام حيث تذكر المصادر التاريخية أن للداعية الإسلامي الشيخ عبد الله بن ياسين موجه ومؤسس الدولة المرابطية منذ مطلع القرن 11 ميلادي دور وأهمية كبيرة في تاريخ المنطقة ، فبفضله عم المذهب المالكي هناك وأسس لنظام اجتماعي و اقتصادي في الصحراء الغربية (راغب السرجاني ، 2003 : 140) ، ومع بداية القرن 15 م وصل الاستعمار البرتغالي إلى سواحل الصحراء الغربية و وصل إلى عمق الصحراء سنة 1436 وأطلقوا على الإقليم تسمية وادي الذهب (Rio De Oro) (Joaquin Portillo Pasqual Del Riquelm , 1990 , 260)، وفي مؤتمر برلين سنة 1884 حصلت إسبانيا على حق إخضاع الصحراء الغربية في إطار تقسيم المستعمرات (Joaquin Portillo Pasqual Del Riquelm , 1990 , 269).

أما بخصوص القبائل التي سكنت الصحراء الغربية تنقسم إلى ثلاث قبائل رئيسية الرقيبات ، والتقنة ، وأولاد دليم فقبيلة الرقيبات أصلها بربري صنهاجي ، أما قبائل التقنة أصلهم بربري ومنها قبائل الإزرقن أيث لحسن ولقوت تنتشر في الساقية الحمراء ، أما قبائل أولاد دليم أصلها عربي تحتل الجنوب الغربي من وادي الذهب (Maurice Barbier : 19) ، بالإضافة إلى قبائل صغرى لا تتعدى الثمانية (خليل بديع ليلى : 18) ، أما عدد السكان فلم يتم الوقوف على إحصائيات دقيقة فأغلب الصحراويين غير مسجلين ، فإسبانيا قدمت إحصاء للأمم المتحدة سنة 1966 أن عدد سكان الصحراء يبلغ 300 ألف نسمة (راغب السرجاني ، 2003 : 139)، ويقارب 150 ألف لاجئ صحراوي يتواجدون ما بين الحدود الصحراوية الجزائرية (أرنو سبير ،

1978 : 6) ، ووفق تقديرات جبهة البوليساريو سنة 1982 أن جميع السكان الصحراويين بما فيهم اللاجئين قدر بـ 750 ألف نسمة ، وتذكر مراجع أخرى سنة 2005 أن عددهم بلغ 383 ألف نسمة (علي شامي ، 1980 : 72) .

تثبت المعطيات التاريخية أن هذا الإقليم شكل منطقة نفوذ في إطار توسع الحركة الإستعمارية الحديثة ، وبحكم القرب الجغرافي خضع للسيطرة الإسبانية .

2/1 الاستعمار الاسباني لصحراء الغربية :

إن الغزو الاستعماري لهذا الإقليم بدأ منذ القرن الخامس عشر ميلادي ، وفي سنة 1884 خرج مؤتمر برلين بقرار إلحاق الصحراء الغربية بإسبانيا نهائياً لتعرف باسم الصحراء الإسبانية(Sahara Espanola) (طاهر مسعود ، 1988 : 27-28) ، وفي سنة 1886 بدأت المفاوضات بين إسبانيا وفرنسا لوضع حدود مستعمراتهما (عبد الصمد موفق ، 2007 : 5) ، ليتم تثبيت هذه الحدود بموجب معاهدة مدريد في 27 نوفمبر 1912 ، وفي سنة 1952 قامت لجنة مشتركة فرنسية إسبانية برسم حدود ساحل وادي الذهب وموريتانيا (بطرس بطرس غالي ، 1976 : 215-216) ، و في 10 جانفي 1958 أصدرت إسبانيا مرسوماً تعلن فيه أن الصحراء الغربية مقاطعة إسبانية (قسم التوجيه والإعلام بحزب جبهة التحرير الوطني، بدون تاريخ : 14) .

في ستينات القرن الماضي منحت السلطات الإسبانية رخص للتنقيب عن البترول للشركات الغربية والتي اكتشفت الثروة الفوسفاتية بكمية تقدر بـ 2 مليار/طن (Maria Sanchez Gonzalez , 1991 , 15) ، وعملت إسبانيا على تعميق ارتباطها مع الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق المعاهدات والانفتاح على الشركات الإمبريالية لنهب ثروات الإقليم (إسماعيل معراف غالية ، 2010 : 24) ، وفي 6 فيفري 1960 حصلت ست شركات أمريكية للبترول على قرار من الحكومة الإسبانية للبحث واستغلال البترول في الصحراء

الغربية (نبيه الأصفهاني ، 1975 : 146) ، وفي سنة 1966 أرغمت الحكومة الإسبانية الصحراويين على توقيع تجديد الحماية وتوطيد ربط الإقليم بنظام مدريد (Christi Wallonie 2005 , 11) ، وظلت إسبانيا تناور وتماطل إلى غاية توقيع اتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975 التي نصت على تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا ، حيث انسحبت القوات الإسبانية نهائياً من الصحراء بتاريخ 26 فيفري 1976 (إسماعيل بومعراف غالية ، 2010 : 24-25) ، ليدخل الإقليم من جديد خانة الصراع والتنافس من جديد .

نعتقد من خلال ما سبق ذكره أن توقيع الثلاثي لإتفاقية مدريد سنة 1975 خارج حلول الشرعية الأممية هو صفقة لتعميق الأزمة ولتحقيق أطماع توسعية خاصةً للمغرب مقابل تنازلات لصالح الإسبان .

3/1 المقاومة الصحراوية ضد الاحتلال الاسباني :

فيما بين 1924 و 1932 دخل الصحراويون حرب عصابات حقيقية، وبعد عملية القضاء على مجموعة عسكرية فرنسية متنقلة بمنطقة أم تونسي في 18 أوت 1932 طلبت فرنسا من إسبانيا مساعدتها بإحلال السلم فشرعت هذه الأخيرة في احتلال المناطق الصحراوية الداخلية و أنهت احتلالها الفعلي في سنة 1934 ، بعدها تعرضت المقاومة الصحراوية لخديعة إسبانية فرنسية مغربية سميت بالإسبانية بعملية تايدا (Tida) وهي عملية إبادة ومطاردة مشتركة لصحراويين بتاريخ 10 فيفري 1958 ، وبموجبها كافأت إسبانيا المغرب بمنحه إقليم طرفاية ، وبعد هذه العملية التي زادت من الوعي الوطني والسياسي للصحراويين الذين كونوا خلايا سرية وهكذا نمت حركة التحرر الصحراوية و التي عبرت عن رفضها للإدارة الاستعمارية (سلفادور باياريس كاري وباولا كانيت كاستيا ، 1999 : 24) .

في سنة 1969 طالبت الأمم المتحدة من إسبانيا تطبيق اللائحة 1514 لتصفية الاستعمار (محمد عمرون ، 2006 : 55) ، كما حاولت إسبانيا تمرير مؤامرة قصد مطالبة الصحراويين الانضمام لإسبانيا ،

لكن المؤامرة أجهضت ورفع الصحراويين مذكرة للسلطات الإسبانية يطالبون منح الإقليم استقلاله ، فلجأ الجيش الإسباني لارتكاب مجزرة في 17 جوان 1970 في حق المتظاهرين الصحراويين ، وفي الفترة ما بين 1970 و 1972 تحولت الحركة الوطنية الصحراوية إلى منظمة مسلحة بإسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وعقد مؤتمرها في 10 ماي 1973 ، والتف الصحراويون حولها كممثل شرعي ووحيد لهم ، وبتاريخ 20 ماي 1973 انطلق العمل المسلح بالموازاة مع النشاط السياسي الموسع بحثاً عن مصادر الدعم و المساندة (طاهر مسعود ، 1988 : 18-56) ، وبعد سنتين اعترفت إسبانيا بحق تقرير مصير الشعب الصحراوي وبدأت بإجلاء قواتها (إبن عامر التونسي ، 1987 : 251) ، لكن في المقابل ساهمت في تعميق وتمديد أزمة هذا الإقليم من خلال احتضانها وإمضاءها لاتفاقية مدريد الثلاثية في 1975/11/14 .

4/1الغزو المغربي الموريتاني للإقليم وحرب التحرير الصحراوية :

في 14 أكتوبر 1975 أعلن ملك المغرب التعبئة العامة ، وفي 31 أكتوبر من نفس السنة تم إرسال 25 ألف جندي مغربي إلى الصحراء الغربية (عبد الحميد السقاي ، 1975 : 30) ، وفي 6 نوفمبر 1975 تم الاجتياح المغربي لهذا الإقليم بما وصفه ملك المغرب المسيرة الخضراء (Green March) (فرح ناصر الحرياطي ، 2011 : 28)، واستولى النظام الموريتاني على جزء من الإقليم في الجنوب ، وبتاريخ 27 نوفمبر 1976 أعلنت البوليساريو قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، والتي اعترفت بها الجزائر وتسبب هذا الاعتراف في قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب واتهام هذا الأخير لنظام القذافي بدعم البوليساريو ، كما دخل جيش التحرير الصحراوي الكفاح منذ 20 ماي 1970 في شكل مواجهات مع الجيش المغربي على طول التراب الصحراوي وجنوب الحدود المغربية (عبد الله حوجال ، 1976 : 15) .

عديدة الشارف
adidacharef78@gmail.com

في المقابل ضرب جيش التحرير الصحراوي العمق الموريتاني مستهدفاً العاصمة نواقشط ، وبتزايد العمليات قام ضباط موريتانيون بالانقلاب على نظام الرئيس المختار ولد دادة وإعلانهم رغبتهم في إخراج بلادهم من هذه الحرب فتم وقف إطلاق لنار وعقد اتفاق الجزائر في 5 أوت 1979 وخروج موريتانيا من الجزء الذي احتلته (, Christi Wallonie , 2005 11) اعتبر المغرب اتفاق الجزائر عملاً عدائياً واحتل المناطق الجنوبية التي انسحب منها الجيش الموريتاني (Martine de Froberville , 1999 , 15) ، ليدخل الإقليم صراعاً بين المغرب والبوليساريو إلى يومنا هذا (طاهر مسعود ، 1988 : 32)

دخل الطرفان الحرب ابتداء من سنة 1979 واستطاعت البوليساريو تحقيق العديد من الانتصارات خاصةً في معركة ورقزيز وبسط سيطرتها على ثلثي الأراضي الصحراوية ، فاضطر المغرب اللجوء إلى مساعدة الدول الغربية الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا (محمد عمرون ، 2006 : 62) ، وشرع على مدار خمس سنوات من 1980 إلى سنة 1985 في بناء جدار رملي دفاعي مجهز بأسلاك شائكة ومكهرب وملغم ومزود بمنظومة ردارات يعزل 200 ألف كلم^2 (89 , Martine de Froberville , 1999) المقابلة للمحيط والغنية بالثروة عن المساحة الإجمالية للإقليم المقدرة بـ 284 ألف كلم^2 أنظر الخريطة رقم 1 وتمثل الجدار الرملي العازل (https://www.nairaland.com) .

عديدة الشارف
adidacharef78@gmail.com

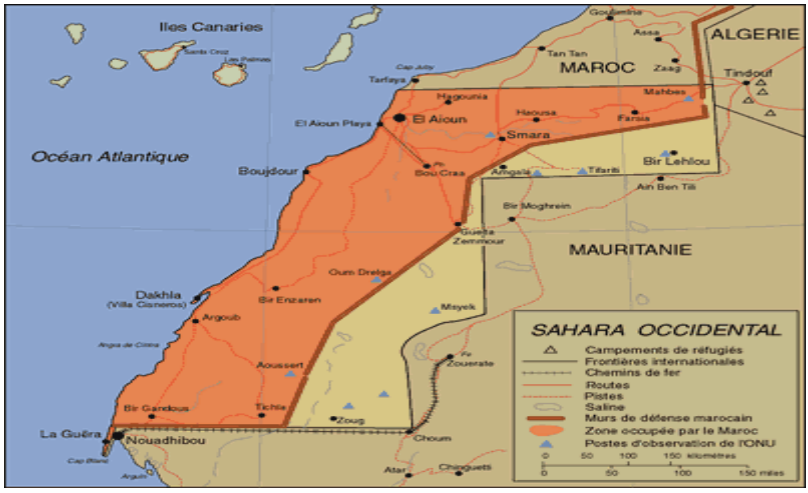

نلاحظ من خلال هذه الخريطة أن معظم الأراضي الصحراوية المحررة متاخمة للحدود الجنوبية الغربية للجزائر والشمالية الغربية لموريتانيا كما نلاحظ أنها تمثل ثلث أراضي الإقليم ويفصلها عن الجزء المحتل والذي يمثل ثلثي الإقليم في جزءه الغربي جدار رملي عازل. هذا الجدار العازل لم يثن من عزيمة الصحراويين اختراقه في العديد من العمليات (Clément Jean François , 1989 , 133-139)، وبمرور الوقت ازدادت خسائر الحرب خاصةً من الطرف المغربي حيث ارتفعت ديونه إلى 14 مليار دولار سنة 1986 أغلبها ديون عسكرية (محمد عمرون ، 2006 : 32) ، كما أصبح الطرفين غير قادرين على مواصلة الحرب وتدخلت هيئة الأمم المتحدة لإقرار السلام من خلال توقيع وقف إطلاق النار عام 1991 واللجوء للمفاوضات في إطار الشرعية الدولية (Martine de Froberville , 1999 , 89) .

يعتبر مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في بناء جدار العار جزء من إظهار النوايا تجاه إستغلال ثروة هذا الإقليم .

2/المواقف الإقليمية والدولية من قضية النزاع في الصحراء الغربية:

تباينت المواقف وردود الأفعال الإقليمية و الدولية إزاء هذا النزاع بين مواقف مؤيدة للاحتلال المغربي وآخرى منددة ، وأطراف أخرى تدعو لتسوية النزاع وأهم القوى هي التي تسيطر في تسيير وتوجيه أو تعطيل أي حل لا يخدم مصالحها .

1/2 المواقف الإقليمية الأنظمة المغاربية :

1/1/2 الموقف الموريتاني :

انتهج النظام الموريتاني ثلاثة مبادئ اتجاه هذا النزاع فمن خلال المبدأ الأول نجد أن موريتانيا متمسكة به ، حيث أعلن مندوبها في الأمم المتحدة خلال الدورة الواحدة والعشرين بتاريخ 7 ديسمبر 1966 أن الشعب الصحراوي له حق ثابت في تقرير مصيره والاستقلال ، وفي 20 أوت 1969 قدمت موريتانيا مذكرة للأمم المتحدة أن الأراضي الصحراوية الخاضعة للإدارة الإسبانية هي جزء من الأراضي الموريتانية ، كما وقعت على اتفاقية مدريد الثلاثية سنة 1975 (عبد المالك خلف التميمي ، 2011 : 264-265) ، ثم وقعت مع المغرب في 14 أفريل 1976 اتفاقية تقسيم الصحراء ، لكن مع تهديد البوليساريو لأمن واستقرار موريتانيا اضطرت هذه الأخيرة لتوقيع اتفاق الجزائر 1979 ، والتزامها بحق تقرير مصير الشعب الصحراوي واعترافها بالبوليساريو وبالجمهورية العربية الصحراوية عام 1984 لتصبح دولة ملاحظة وحيادية (محمد عمرون، 2006 : 77) .

2/1/2 الموقف الليبي :

إن دعم القدافي للبوليساريو ليس من أجل الاستقلال عن المملكة المغربية (مصطفى الكتاب ومحمد بادي ، 1989 : 87) ، وإنما كحركة للتحرير من الاستعمار الإسباني ، وذكر القذافي صراحةً سنة 1987 "أسسنا البوليساريو سنة 1972 و دربناهم و سلحناهم لطرد الأسبان وليس لإقامة دولة أو الانضمام لموريتانيا أو المغرب أو الجزائر وإنما لتحرير ذلك الإقليم العربي من الاحتلال الإسباني" والفكرة كانت تهدف إلى تحقيق الولايات المتحدة للصحراء الإفريقية وفق مخيلة القذافي (مونية رحيمي ، 2011 : 2-5) ، ومع تطور أحداث هذا النزاع

عديدة الشارف
adidacharef78@gmail.com

زاد تناقض الموقف الليبي بين مساند لأطروحة البوليساريو أو نقيض لها (عبد الرحمان الطنطاوي ، 2007 :2) ، والظاهر أن نوبات المد والجزر في السياسة الليبية تتماشى ومواقف المغرب (مصطفى الكتاب و محمد بادي ، 1989 : 87) .

وعليه فالنظام الليبي لم يستقر موقفه وحمل الكثير من التناقضات في شأن هذا النزاع . كما نعتقد أن الموقف الليبي المتناقض حول هذه الأزمة أضر كثيراً بالقضية الصحراوية رغم إدراك القذافي أن الجزائر ليست لها أطماع توسعية مثل غيرها .

3/1/2 الموقف التونسي :

التزمت تونس الحياد منذ بداية القضية الصحراوية وحافظت عليه وحسب السيد الطاهر بلخوجة وزير الداخلية التونسي السابق أن الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة (Habib Bourguiba) ، كان يعتبر مشكل الصحراء الغربية مشكل مصطنع وأن الجزائر كانت تسعى إلى فرض وجود تلك الرقعة و تدعيمها ككيان (زينة العزابي ، 2014 : 2) ، والتعريف بمنظمة البوليساريو والاعتراف بهيكلها السياسي المفتعل ، وبوصول زين العابدين بن علي (Zine El Abidine Ben Ali) للرئاسة في تونس سنة 1987 أعاد للمنطقة المغاربية توازنها حيث لعب دوراً في تقريب وجهات النظر بين القادة توج بإعلان تأسيس إتحاد المغرب العربي في قمة مراكش 1989 (الطاهر بلخوجة ، 2008 : 2) . يبدو أن منذ ذلك الحين حافظت تونس على موقف الحياد تجاه هذه القضية .

4/1/2 الموقف الجزائري :

اتخذت الجزائر موقف موحد من هذا النزاع في إطار أممي ضمن قضايا تصفية الاستعمار (مصطفى الكتاب ومحمد بادي ، 1998 : 2) ، كما قدمت الجزائر للشعب الصحراوي أشكالاً متعددة من الدعم بإيواءها للاجئين الصحراويين الذين تعرضوا للإبادة والتطهير في إطار الحملة المغربية المسماة المسيرة الخضراء ، وتستمد الجزائر موقفها من قضية الصحراء الغربية من القرار الأممي رقم 1514 الداعي إلى

عديدة الشارف
adidacharef78@gmail.com

تقرير مصير الشعوب ، والقرار رقم 3229/20 الذي يؤكد اتخاذ خطوات عاجلة في الإقليم الذي لم يحقق استقلاله بتحويل السلطة إلى شعوب هذه الأقاليم دون شرط أو تحفظ (عبد الله منقلاتي وتواتي دحمان ، 2009 : 122) .

بعد صدور حكم المحكمة الدولية في 16 أكتوبر 1975 تمسكت الجزائر برأي المحكمة بعدم ثبوت أي رابطة من روابط السيادة المغربية أو الموريتانية على الإقليم الصحراوي ، وهذا ما يعطي للجزائر معارضتها لاتفاقية مدريد الثلاثية (زينة العزابي ، 2014 : 2) ، وبعد إعلان قيام الجمهورية الصحراوية الشعبية الديمقراطية في 26 فيفري 1976 جاء الاعتراف من الجزائر وبدعم مادي ودبلوماسي ، كما أن الجزائر ليست طرفاً في النزاع عكس ما روج له ملك المغرب الحسن الثاني سنة 1976 عندما أعلن قائلاً " لتعلن الجزائر الحرب ضدنا مباشرةً أو لتقبل بعقد سلام معنا " (Malek Boualem , 1983 , 299) ، والحقيقة أن هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية لم تمنع الجزائر من استقبال اللاجئين الصحراويين وإقامة مخيمات لهم في تندوف بل شجعت وأرسلت هيئات الإغاثة هناك (بطرس بطرس غالي ، 1976 : 223-224).

إن دعم الجزائر للشعب الصحراوي ضد الاحتلال المغربي والموريتاني أدى إلى توتر العلاقات في منطقة المغرب العربي (عز الدين شكري ، 1991 : 56) ، كما أن الموقف الجزائري من هذا النزاع يمكن تلخيصه فيما يلي :

- التأكيد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ، واحترام الحدود الموروثة من الاستعمار ، واعتبار هذه القضية تصفية استعمار في إطار الأمم المتحدة بين طرفي نزاع المغرب والبوليساريو ، كما تسعى الجزائر لإقامة علاقات أخوية مع المغرب دون وساطة خارجية (ابن عامر تونسي ، 1987 : 269) .

- كما ادعى المغرب في هذا الصدد أن للجزائر أطماع في الصحراء، وقلق النظام الجزائري من النظام المغربي ، ومحاولة إشغاله عن مطالبته

عديدة الشارف
adidacharef78@gmail.com

بمنطقة تندوف ، كما أن الجزائر تريد احتكار الزعامة المغاربية وتريد دولة ضعيفة على حدودها لنهب ثرواتها وأن البوليساريو صنيعة جزائرية (بوزيد عمر ، 2004 ، 2-3) ، حسب زعم المغرب.

- كما كانت هناك اقتراحات في السبعينات من قبل شخصيات ودول تدعو الجزائر لضم جزء من الصحراء لإقليمها من بينها سؤال من الملك المغربي الحسن الثاني للرئيس الجزائري هواري بومدين هل تطلب قطعة من هذه الصحراء فكان رد بومدين أن ذلك غير وارد ، كما أبدى الرئيس الموريتاني المختار ولد دادة رفضه أن تكون له حدوداً مع المغرب واقتراح منطقة ثالثة للجزائر في الصحراء ، كما دعم الموقف العربي هذا المقترح الذي رفضته الجزائر ودعت لتقرير المصير عن طريق استفتاء حر وعادل في الإقليم (محمد عمرون ، 2006 : 81) .

كما عرض الرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول سنة 1967 على بومدين تقسيم الصحراء مع المغرب هذا المقترح رفضه مجلس الثورة في الجزائر معلناً تمسكه بالشرعية الدولية (ابن عامر تونسي ، 1987 : 268-269) .

يبدو أن موقف الجزائر ظل ثابتاً من قضية النزاع في الصحراء الغربية إلى يومنا هذا في حرصها على تطبيق الشرعية الدولية ، لكن المغرب وأطراف خارجية خاصةً الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا تسعيان لتمديد عمر الأزمة وانحيازهما الصريح للمغرب وإضعافهما لجهود هيئة الأمم المتحدة .

إعتمدت الجزائر في تعاملها مع القضية الصحروية على مبادئها التاريخية الثابتة والراسخة وعلى مبادئ القانون الدولي و الشرعية الدولية دون أي إنزلاق .

2/2 المواقف الدولية :

1/2/2 الموقف الأمريكي من قضية النزاع في الصحراء الغربية :

عرفت مواقف الحكومات الأمريكية المتعاقبة حالات متباينة مرتبطة بالقضية الصحراوية أهمها تأييد الولايات المتحدة الأمريكية

ضم المغرب لهذا الإقليم بسبب العلاقات التقليدية التاريخية القوية بينهما بالإضافة إلى وجود قواعد عسكرية أمريكية في المغرب (حسين بوقارة ، 2003 : 231) .

في أواخر سنة 1974 صرح وزير الخارجية الأمريكي هنري كسينجر (Henry Kissinger) أن الولايات المتحدة لن تقبل قيام دولة في الصحراء الغربية تكون حليفاً لأعداءنا ، كما تذكر بعض المصادر أن المخابرات الأمريكية قد أشرفت على المسيرة الخضراء و أعطت المغرب تسهيلات سياسية و تسليح وعسكرة غير مسبوقة (فرج ناصر الحرياطي ، 2011 : 28) .

لكن مع انتهاء الحرب الباردة اتخذت الحكومات الأمريكية مواقف متوازنة من خلال دعمها لجهودها هيئة الأمم المتحدة لحل النزاع المغربي الصحراوي (عبد الهادي الجواد ، 2007 : 2) ، من خلال تولي مسؤولين أمريكيين مسك هذا الملف مثل السفير الأمريكي السابق لدى غينيا الاستوائية فرانك رودي (Frank Rody) الذي استقال من المينورسو (Minorso) احتجاجا على عرقلة المغرب لجهود هذه البعثة ، كما شغل وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر (James Baker) منصب المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية طوال سبع سنوات ، عرف عن كثب تفاصيل الملف وخباياه وانتهى بتقديم استقالته بسبب تراجع المغرب عن جميع تعهداته والتزاماته السابقة تجاه القضية الصحراوية (كارلوس ميغال رويت ، 2005 : 5) ، حاول المغرب إبراز علاقاته المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث اقترح ملك المغرب سنة 1986 إقامة إتحاد مغاربي دون ليبيا بسبب علاقاتها المتوترة مع أمريكا ، كما عقد في نفس السنة اجتماع مع شمعون بيريز (Shimon Peres) الوزير الأول الإسرائيلي في مدينة أفرن المغربية ، كما شارك المغرب سنة 1991 بقوات إلى جانب الولايات المتحدة وحلفائها في حرب الخليج الثانية (إبن خليل أبو الرشتة ، 2014 : 2) .

عديدة الشارف
adidacharef78@gmail.com

ظلت الولايات المتحدة تعتبر قضية الصحراء قضية تصفية استعمار ، كم أيدت الولايات المتحدة مخطط بيكر الذي يعطي حكماً ذاتياً للصحراء لمدة خمس سنوات يعقبه استفتاء تقرير المصير (محمد عمرون ، 2006 : 89) .

وعليه فالولايات المتحدة الأمريكية حاولت منذ البداية أن تتبع سياسة الحياد لسببين الأول اعتمادها على الدور الذي تقوم به فرنسا للحفاظ على مصالحها ومصالح الدول الغربية ، والثاني الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية الهامة مع الجزائر مما جعلها تتردد في إتخاذ مواقف صريحة و علانية في قضية تساندها الجزائر بكل قوة .

كما أعربت الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات الأخيرة عن البحث لتسوية القضية الصحراوية وهذا ما أكده كاتب الدولة الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط جيفيري فلتمان(Jeffrey Feltman) في ندوة في السفارة الأمريكية في الجزائر أكتوبر 2010 قائلاً "أننا ندعم جهود السيد كريستوف الروس مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في مسعاه من أجل مسار السلام في المنطقة ، كما نشجع طرفي النزاع على دراسة مجمل الاقتراحات التي تتجه نحو التسوية النهائية" (إدريس الكنوري ، 2018 : 2) .

2/2/2الخلاف الجزائري الأمريكي حول القضية الصحراوية :

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أواخر سنة 1974 على لسان وزير خارجيتها هنري كسينجر "أن الولايات المتحدة لن تقبل قيام دولة في الصحراء الغربية تكون حليفاً لأعداء أمريكا" في إشارة واضحة للجزائر ، وفي يوم 15 نوفمبر 1975 و بعد يوم واحد من إبرام اتفاقية مدريد الثلاثية ، أعلنت الجزائر أنها ترفض كل حل لم تشارك في إعداده كطرف معني ومسؤول ، ويعتبر هذا الإعلان أول تدخل جزائري في القضية الصحراوية عبر رفضها لأي تدخل خارجي في هذه المسألة (الجيلالي شقرون ، 2010 : 156) .

وفي تصريح لرئيس الراحل هواري بومدين بتاريخ 29 ماي 1975 "...نعم هذه القضية تهم بلادنا لأنها موجودة على حدودنا وتمثل

خطر على ثورتنا وعلى أمن دولتنا...وأن ما لا توافق عليه الجزائر لا يمكن أن يمر..." (محمد العربي المساري ، 2002 : 9) ، و في حديث أدلى به الرئيس بومدين لجريدة ليمانيتي(L'humanité) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي في ديسمبر 1975 "إن الوضع الحالي يتميز بانحصار النفوذ الإمبريالي...و تحاول الإمبريالية تدعيم وكسب مواقع أخرى لها...وأن السياسة التي اتبعناها سياسة توازن جهوي ونجحنا في إقامتها...لذلك فلا داعي للعبث بها...كما لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أننا محور سلام في المنطقة" (محمد العربي المساري ، 2002 : 11) .

كما وجدت الجزائر نفسها ملزمة بالتحرك العاجل لتجاوز العزلة التي حصلت لها عقب المسيرة الخضراء والتي تجسدت بإيعاز ومساعدة أمريكية ، كما أرادت الجزائر أن تبرز كقوة في حوض المتوسط والمنطقة المغاربية علماً أن المجتمع الدولي كان ينظر لها كفاعل أساسي في المنطقة وفي المقابل تسعى الولايات المتحدة لتحييدها مستعملةً كل وسائل الضغط (الجيلالي شقرون ، 2010 : 158-159) ، كما تؤيد وتدعم المغرب لتحقيق مصالح جيوسياسية واقتصادية (Daniel Volman , Yahia Zoubir , 1993 , 75) ، فالمصالح الجيوسياسية الأمريكية في المنطقة وعموم إفريقيا فالمغرب كفيل بضمانها ، فرغم تقاطع المصالح الأمريكية والفرنسية في المنطقة إلا أن الولايات المتحدة سعت في المرحلة الأولى أن لا تقع المنطقة في قبضة نظام موال للسوفيات ، في حين عملت فرنسا بتوسيع دائرة نفوذها مغاربياً على حساب الجزائر (كارلوس ميغال رويت ، 2005 ، 26) .

أما المصالح الاقتصادية تتمثل في حصول الولايات المتحدة على امتيازات من المغرب لاستغلال الثروة في هذا الإقليم (كارلوس ميغال رويت ، 2005 ، 29) .

إن توجهات السياسة الأمريكية إقليمياً ودولياً تصب في تحقيق التوازن في العلاقات الإستراتيجية بين النظامين الجزائري والمغربي (الجيلالي شقرون ، 2010 : 160) .

إن تنامي مركز الجزائر الدولي أخاف الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية و الدول الجوار حيث صرح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة قائلاً "إن بومدين يعمل على بناء الجزائر الكبرى وليس المغرب العربي" (عبد الله شريط ، 1982 : 35) .

وعليه يمكن لنا القول أن هذه الخلافات أعطت للقوتين العظمتين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية مجالاً واسعاً للتنافس ، وألقت بالعلاقات الجزائرية الأمريكية إلى المزيد من التأزم على خلفية هذه القضية ، كما تأزمت حول العديد من المسائل الأخرى .

الإنحياز الأمريكي للمغرب حول هذه القضية لم يكن جوهرياً في هذه المرحلة بل كان بسبب المصالح ، وهي عبارة عن تنازلات وضمانات وإمتيازات أصبح يقدمها نظام المخزن للإدارة الأمريكية .

3/2/2 الموقف الفرنسي من القضية الصحراوية :

لعبت فرنسا الدور الأول والأساسي في الصراع القائم حول الصحراء الغربية وفي الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية ، لقد ادعت سياسة الحياد لكنها في الحقيقة عبرت عن تحالفها مع أحد أهم أطراف النزاع (بن عامر تونسي ، 1987 : 301) ، لقد مارست فرنسا ضغوطاً على إسبانيا لتوقيع اتفاقية مدريد الثلاثية 1975 ، كما حصل تردد في مواقفها من النزاع بسبب التغيرات السياسية في هرم السلطة من اليمن إلى اليسار ، كما حاولت إظهار الحياد بإيقاف تدخلاتها العسكرية واعترافها بحق تقرير مصير الشعب الصحراوي (أحمد سيد أحمد ، 2002 : 3) .

فالأحزاب والشخصيات اليمينية الفرنسية من أمثال جاك شيراك (Jacques Chirac) وميشال دوبريه (Michel Debré) من أهم الأطراف المؤيدة للمغرب وتتجاهل البوليساريو وتعتبر الجزائر طرف في هذا

النزاع ، عكس التيار اليساري الفرنسي الذي حاول إظهار حياده و اعترافه بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره (الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان ، 1978 ، 74-75) .

لقد دعمت فرنسا الحكم الذاتي الموسع للصحراويين كحل مرحلي يمكن لهم فيما بعد التفاهم مع المغرب سياسياً في إطار كنفدرالي أو إتحاد من أجل الحفاظ على مصالحها بالمنطقة و إغلاق الباب أمام الولايات المتحدة لصد نفاذها في المنطقتين شمال إفريقيا وجنوب الصحراء خاصةً بعد التصنيف الأمريكي لهذا الإقليم على أنه بؤرة يمكن أن يتجذر فيها الإرهاب (مجدي عبيد ، 1989 ، 130) ، كما تدخل الطيران الحربي الفرنسي في 1977/12/13 في قصف هذا الإقليم وتوالت عمليات التدخل كما شجعت فرنسا في السابق الغزو المغربي الموريتاني للإقليم ، ونفس الأمر مع إسبانيا في سيطرتها على الصحراء الغربية (عمر الصدوق ، 2009 : 183-184) .

يتضح جلياً من خلال الموقفين الأمريكي والفرنسي من النزاع في هذا الإقليم ما يلي :

- حماية الطرفين للمغرب من التصدع تحت تأثير هذا النزاع وإنقاذه من العزلة ، والسماح له بالتحرك والمناورة في إدارة نزاع الصحراء الغربية .
- إن الرؤية الإستراتيجية الفرنسية من وجود كيان مستقل عن المغرب في الصحراء الغربية عامل ممهد لامتداد النفوذ الجزائري نحو المحيط الأطلسي ، وهو ما تعتبره فرنسا إضعافاً للمغرب وعاملاً محاصراً للعمق الإستراتيجي الإفريقي لفرنسا جنوباً .
- إدارة فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية لموازين القوى الإقليمية المغربية معادلة إستراتيجية تحول دون بروز قوة إقليمية مهيمنة قادرة على احتواء بقية الأطراف .

3/ الإستراتيجيات الأمريكية والفرنسية من خيارات تسوية النزاع :

تعاملت الولايات المتحدة وفرنسا بمجموعة من الإستراتيجيات والأساليب من خيارات التسوية المطروحة وبحسابات دقيقة حفاظاً على المصالح الحيوية لكل طرف.

1/3 الحل السلمي :

يعتمد على تغليب التسوية السلمية على الحرب وهو مفتوح على ثلاثة خيارات .

1/1/3 استفتاء تقرير المصير :

تمت المصادقة على مخطط السلام الأممي في شكل لائحة رقم 690 من طرف مجلس الأمن في 20 جوان 1990 الداعي لإقامة استفتاء لصحراويين بين الانضمام للمغرب أو الاستقلال في آجال لا تتعدى فيفري 1992 ، و قد كرست اتفاقيات هيوستن (Houston Agreements) سنة 1997 هذا الخيار برعاية المبعوث الأمريكي جيمس بيكر (Yahia Zoubir , Daniel Volman , 1997 , 19-21) ، موقف فرنسا تجاه خيار الاستفتاء تميز بالسلبية رغم إعلان الرسمي عن الحياد وعدم تحيزها ودعمها للأمم المتحدة لتنظيميه . (Thomas De Saint Manice , 2001 , 95) .

2/1/3 خيار الحكم الذاتي :

يعرف بالاتفاق الإطار(Framework Agreement) اقترحه الأمين العام الأممي السابق كوفي أنان (Kofi Annan) بتاريخ 20 جوان 2001 يمنح الصحراء الغربية حكماً ذاتياً في إطار سيادة المغرب ولمدة خمس سنوات (quotidien d'Oran , 24 juin 2001 , 2) ، وهذا الخيار في الحقيقة هو مقترحاً فرنسياً أيدته الولايات المتحدة وطرحته على هيئة الأمم و طرفي النزاع في مفاوضات لندن الآولى والثانية سنة 2000 ، فالإدارة الأمريكية ترى أن الاستفتاء يخضع للمعادلة الصفرية ، وهذا الخيار قد يحقق حسابات التوازن بين الجزائر والمغرب (إبراهيم تيقمونين ، 2005 : 227) .

ففرنسا لها موقف تقليدي داعم للطرح المغربي ، وترى في خيار الحكم الذاتي المخرج القانوني لتكريس السيادة المغربية على أراضي

الصحراوية عن طريق الشرعية الدولية (إبراهيم تيقمونين ، 2005 : 128) ، وتبدو أهداف الإستراتيجية الفرنسية الاحتفاظ بدورها في إطار إستراتيجية التعويض (Compensation) .

3/1/3 خيار التقسيم :

يصطلح عليه بخيار الرابع يقضي بتقسيم الصحراء الغربية إلى شمال يلحق بالمغرب وجنوب تقيم عليه الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية المستقلة ، وجاء هذا الخيار في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في مجلس الأمن بتاريخ 19 فيفري 2002 لتجاوز الانسداد ولبحثه ومناقشته مع أطراف النزاع (تقرير الأمين العام للأمم المتحدة ، 2002 : 137) ، وتنسب دوائر دبلوماسية هذا الاقتراح لروسيا (إبراهيم تيقمونين ، 2005 : 228-229) .

أبدت فرنسا رفضها لخيار التقسيم الذي لا يمكن تطبيقه حسب الناطق الرسمي لوزارة خارجيتها في تعقيبه بعد خروج هذا التقرير مؤكداً دعم سلطات بلاده للاتفاق الإطار ، حيث ترى فرنسا أن هذا الخيار سيؤدي باختلال التوازن لصالح الجزائر .

ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن هذا الخيار قابل للمناقشة ، لكن في ظل خريطة توازنية صارمة بين دول المنطقة (Yahia Zobir , Karima Banabdellah , 2003 , 11) .

يمكن القول أن الإدارة الأمريكية أظهرت تفتحاً لدراسة كل الخيارات بما فيها خيار التقسيم ، عكس الإدارة الفرنسية التي رفضت هذا الخيار .

2/3 خيار الحرب :

استطاعت الأمم المتحدة تحييد المواجهة العسكرية بين المغرب والبوليساريو منذ تاريخ وقف إطلاق النار 06 سبتمبر 1991 هذا وضع يخدم المغرب الذي يسيطر على الأرض .

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الحل العسكري لهذا النزاع خيار غير ممكن ومهدد لاستقرار المنطقة ، وأنه سيتطور إلى نزاع عسكري بين الجزائر والمغرب أما لفرنسا خلفيات من هذا الاحتمال والذي

سيهدد الاستقرار حتى في الضفة الشمالية للمتوسط ، ومعارضتها لهذا الخيار يدخل في إطار حماية معادلة الأمر الواقع التي تخدم النظام المغربي ، كما توظف فرنسا التصعيد دون التوتر لضغط على أطراف النزاع وخاصةً الجزائر(إبراهيم تيقمونين ، 2005 : 230-231) . وعليه فهاتين القوتين الدوليتين تستبعدان خيار الحرب لحماية مصالحهما الإستراتجية .

3/3 خيار الوضع القائم لا حرب و لا سلم :

إن الوضع القائم منذ سنة 1991 لا يشكل عائقاً أمام المصالح الأمريكية في المنطقة خاصةً الاستثمارات النفطية في الجزائر ، وأن المنظور الإستراتيجي الأمريكي الجديد والمتمثل في الحرب على الإرهاب لم يعد يضع تسوية هذا النزاع كشرط أساسي لانطلاق برامج الشراكة المتعددة الأبعاد في المنطقة ، وهو ما أكده نائب كاتب الدولة الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ويليام بورنس (William Burns) في زيارته للجزائر سنة 2002 "أن كلما تحقق التطور و الرفاهية لدول المغرب العربي كلما فسح المجال لتكامل المصالح الاقتصادية بيننا" (تصريح وليام بورنس 2002/12/09) ، كما يبدو أن فرنسا لم تعد قلقة من هذا الوضع الذي يخدم حليفها المغرب ولا يعطل علاقاتها الثنائية مع الجزائر .

هنا يمكن القول أن الوضع القائم لم يعد يهدد استقرار المنطقة ، كما كان خلال عقود سابقة ، وانحصار خيار التصعيد العسكري في ظل توافق دولي وإقليمي على استبعاده .

خاتمة :

- نعتقد أن هامش التحرك والمناورة الأمريكية في إدارة النزاع الصحراوي أوسع من فرنسا ، من خلال الاستعداد لفرض تسوية توازنية خدمةً المصالح الأمريكية في المنطقة لا سيما مع الجزائر ، مع قبول أمريكي لمقترح التقسيم الذي ترفضه فرنسا بصفة قطعية .
- حرص الأمريكي أقوى من الفرنسي في الإسراع لحسم هذا النزاع لتوفير أجواء من الاستقرار للمنطقة ، لإنشاء منطقة للتبادل الحر في هذا

الفضاء وضبط قواعد للتعاون الإستراتيجي والأمني في مجال مكافحة الإرهاب الذي تقوده الجزائر في المنطقة ، وهذه الإستراتيجية كفيلة بمزاحمة فرنسا من خلال فرض تسوية للنزاع .

- الإدارة الأمريكية حرصت لتعجيل بتوفير شروط قيام سوق مغاربية مشتركة في إطار شراكة مع الأمريكيين ، وعليه فالولايات المتحدة أكثر استعجالا لتصفية ملف هذا النزاع الذي يعرقل قيام إطار اقتصادي واستراتيجي مغاربي متجانس قاعدته الجزائر .

- الدولة الفرنسية حريصة أكثر على إدارة موازين القوى في المنطقة بشكل لا يسمح ببروز قوة إقليمية تهدد مصالحها ، في حين يرى الطرف الأمريكي ضرورة إزالة كل أسباب التوتر لتوفير شروط إرساء مصالحها في المنطقة والتي ظلت حكراً على الفرنسيين .

- تتمسك فرنسا بتغليب الطرح المغربي كالضم الكلي للإقليم، أو الحكم الذاتي بغض النظر عن توفير شروط الاستقرار والتجانس بين دول المنطقة و بين الجزائر والمغرب تحديداً .

- دعت الولايات المتحدة الأمريكية في معظم فترات النزاع إلى حل يراعي المصالح الإستراتيجية للجزائر بغض النظر عن شرعية تقرير مصير الشعب الصحراوي ، في حين تبدو فرنسا أكثر استعدادا للضغط في اتجاه إرضاء المغرب وتدعيم الوزن الإستراتيجي له .

- التحولات الإستراتيجية لمرحلة ما بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 ساهمت في تخفيض الاهتمام الأمريكي الشديد بتسوية هذا النزاع خلافاً لفترات سابقة .

- تغير الموقف الفرنسي الذي أصبح يفضل الإطار التفاوضي والمتعدد الأطراف لتفادي خيار الاستفتاء في إطار الشرعية الدولية ، وهذا بإشراك الجزائر وموريتانيا كملاحظين .

- مواصلة تمسك الإدارة الأمريكية بمخطط السلام الأممي لحل النزاع في الصحراء الغربية والذي تدعمه الجزائر ، هذا حسب تعبير كاتب الدولة الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ويليام بورنس

في زيارته للجزائر في 22 أكتوبر 2004 (إبراهيم تيقمونين ، 2005 : 236) .

- تطور الموقفين الفرنسي والأمريكي إزاء ملف لصحراء الغربية بضرورة تفعيل التسوية السياسية للنزاع بدل التمسك بخيار الاستفتاء ، مع العلم أن واشنطن وباريس تدركان رفض المغرب لحل يؤدي لاستقلال الصحراء الغربية ، فالمنظور الأمريكي لا يحبذ استقلال الصحراء ولا الاندماج مع المغرب ، وكلاهما يؤديان إلى معادلة صفرية (Game Zero) وهذا بخدمة طرف على حساب آخر وهو عامل لزعزعة الاستقرار .

- الطرفان الفرنسي والأمريكي يتفقان أحياناً أن تسوية هذا النزاع يمر عبر كسب موقف الجزائر باعتبارها طرفاً معنياً بالصراع، من خلال التوصل إلى تسوية سياسية بين طرفي نزاع من جهة ، وبين المغرب والجزائر من جهة آخرى ، كما أن لأي تسوية آخرى أن تراعى فيها موازين القوى الإقليمية حمايةً للمصالح الفرنسية والأمريكية تحديداً.

- نعتقد أن المشاريع الجديدة الفرنسية والأمريكية في المنطقة ، التي ظهرت بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 شجعت على تعثر خيارات التسوية ، ورغبة هذه القوى في التمسك بسياسة التوازن الإقليمي لخدمة مصالحهما ، في انتظار شروط التسوية النهائية .

المراجع:

- أحمد سيد أحمد ، « مشكلة الصحراء الغربية في إنتظار التنازلات » ، مجلة السياسة الدولية للأهرام ، مصر ، أكتوبر 2002.
- الجواد عبد الهادي ، « الموقف الأمريكي من القضية الصحراوية و الدور اليهودي الإسرائيلي » ، مجلة عربنا الإلكترونية ، موريتانيا ، سبتمبر 2007.
- شكري عز الدين ، « ثلاث قراءات في العلاقات الجزائرية المغربية » ، مجلة الوحدة الأسبوعية ، العدد 498 ، 12 أفريل 1991 ، الجزائر.
- علي الشامي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، دار الحكمة للنشر ، بيروت ، 1980 .
- السقاي عبد الحميد ، « الصحراء الغربية بين الاستقلال و مطامع ملك المغرب التوسعي » ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 13 ، ديسمبر 1975 ، الجزائر .
- الطنطاوي عبد الرحمان ، قضية الصحراء في أفق تحولات المغرب العربي تونس

و ليبيا نموذجين ، المسألة العربية ، أفريل 2007 ، القاهرة .
- موفق عبد الصمد ، قضية الساقية الحمراء و وادي الذهب ، دار النون ، الإمارات العربية المتحدة ، 2007 .
- الكتاب مصطفى و بادي محمد ، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة و قوة الحق ، دار المختار ، دمشق ، 1998.
- رحيمي مونية ، الموقف الليبي من الصحراء الغربية آفاق ما بعد القذافي ، تقرير مركز الجزيرة للدراسات ، 19 ديسمبر 2011 ، قطر .
- الأصفهاني نبيه ، « محور الصراع في الصحراء الإسبانية » ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 39 ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، مصر ، 1975 ، ص 146
- الكنوري إدريس ، نزاع الصحراء الغربية و الدور الأمريكي مقال منشور على الرابط : https://www.islam.today.net تاريخ الإطلاع 2018/02/10 الساعة 19 و 6 د
- سبير أرنو ، رحلة في الجمهورية العربية الصحراوية، ترجمة أنطوان صيداوي ، دار الفارابي، بيروت ، 1978 .
- المساري محمد العربي ، الصحراء الغربية و شيطان التوازن ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8500 ، 07 مارس 2002 ، مصر .
- عمرون محمد ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الإنسحاب الإسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975-2005 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، السنة الجامعية 2005-2006.
- أنظر تقرير الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان و تحرير الشعوب ، الصحراء الغربية شعب و حقوق ، لهارماتان ، فرنسا ، 1978 ، ص ص 74_75 .
- انظر لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم 2002/178/ S الصادر بتاريخ 2002/02/19 ، إستجابةً للقرار 1380 (2001) ، من تقارير مجلس الأمن من 16 جوان 2001 إلى 31 جويلية 2002 ، والجمعية العامة ، الوثائق الرسمية للدورة السابعة و الخمسون الملحق رقم 2 (A/57/2) ،ص 137 . من الموقع الإلكتروني : https://undocs.org/? Symbol=ar/A/57/2SUPP تاريخ الإطلاع 2018/02/18 الساعة 17 و 44 د
- بطرس بطرس غالي ، « الخلفية التاريخية و السياسية لقضية الصحراء » ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 44 ، مركز الدراسات الإستراتيجية لجريدة الأهرام الدولية ، مصر ، 1976 ، .
- بوزيد عمر ، « نزاع الصحراء المغربية أزمة التسوية الأممية والتقاطب المغربي الجزائري » ، مجلة العصر الإلكترونية المغربية ، 18 سبتمبر 2004.

- تراي محمد فخر الدين ، الأطلس الشامل للجزائر والمغرب العربي بشرياً وجغرافياً وتاريخياً و اقتصاديا ، منشورات العوادي ، الجزائر ، 2011 .
- تصريح كاتب الدولة الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ويليام بورنس في ندوة صحفية عقدها يوم 9 ديسمبر 2002 بالجزائر العاصمة بمناسبة زيارته لدول المنطقة .
- تيقمونين إبراهيم ، المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية بعد الحرب الباردة ، التوافق و التنافس الفرنسي –الأمريكي أنموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، 2005 جامعة يوسف بن خدة الجزائر.
- ابن عامر تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1987 .
- حسين بوقارة ، السياسة الخارجية في منطقة المغرب العربي مع التركيز على النزاع في الصحراء الغربية ،المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و الإعلامية ، العدد 2 ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2003 ، ص 231. - العزابي زينة ، قضية الصحراء الغربية الشوكة التي عفنت كامل الجسد ، جريدة الخبير ، 27 مارس 2014 ، تونس.
- حوجال عبد الله ، « الصحراء الغربية و الغزو الملكي المغربي أبعاد المؤامرة» ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 14 ، الجزائر ، فيفري 1976 .
- خلف التميمي عبد المالك ، أضواء على المغرب العربي (رؤية عربية مشرقية) ، دار البصائر ، الجزائر ، 2011 .
- سلفادور باياريس كاري و باولا كانيت كاستيا ، الصحراء في القلب ، ترجمة أحمد الشعبة ، دار فالنسيا ، إسبانيا ، 1999.
- بلخوجة الطاهر ، الحبيب بورقيبة مشكل الصحراء قضية مصطنعة ، جريدة الشروق الإلكترونية ، موقع المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية ، تونس ، 21 أفريل 2008 .
- شريط عبد الله ، حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 35 .
- منقلاتي عبد الله ودحمان تواتي ، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا ، دار الشروق ، الجزائر ، 2009 .
- شقرون الجيلالي ، العلاقات بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية 1962-2004 ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، السنة الجامعية 2010/2009 ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس .

- صدوق عمر ، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي و العلاقات الدولية ، دراسة قانونية و سياسية ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .
- الحرياطي فرج ناصر ، صراع الصحراء الغربية ينتهي بالاستفتاء ، جريدة الأنباء الكويتية ، الكويت ، جانفي 2011 .
- قسم التوجيه و الإعلام بحزب جبهة التحرير الوطني ، قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الإستعمار الإسباني إلى الغزو الملكي الموريتاني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، بدون تاريخ
- ميغال رويت كارلوس ، الصحراء الغربية 1975-2005 تبدل متغيرات نزاع محاصر ، النشر معهد إليناكو الملكي ، إسبانيا ، 2005/40، ترجمة مصطفى أمين ، 2005/03 .
- عبيد مجدي ، « صراع الصحراء الغربية » ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 95 ، مصر ، 1989 .
- ليلى خليل بديع ، أضواء وملامح عن الساقية الحمراء ووادي الذهب ، الطبعة1 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1976 .
- مسعود طاهر ، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو ، الطبعة1، دار المختار ، دمشق ،1988 .
- معراف غالية إسماعيل ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة و حديث عن الشرعية الدولية ، دار الهومة للنشر ، الجزائر ، 2010 .
- Barbier Maurice , Essai d'interprélation du Conflit Saharien, in enjeux Sahariens , CRESM édition , CNRS , Paris .
- Boualem Malek , La Question de Sahara Occidental et La droit International , Algérie , 1983 .
- Christi Wallonie , Le Sahara Occidental , Un Conflit Oublie ? Bruxelle , 2005.
- de Froberville Martine , Sahara Occidental la confiance perdu , L'harmattan , Paris , France , 1996 .
- De Saint Manice Thomas, Sahara accidentel , un peuple Oublié , une lutte ensablée , Séminaire du jeudi 11 janvier 2001 , Oxfam-maison internationale .
- Gonzalez Maria Sanchez , El Sahara Occidental La Titilaridad des sus recursos naturales , Master en Relaciones Internacionales , Mediterraneo Mundo Arabe Paraesta edicion , la Universidad Internacional de Andalucia , 1991.

- Jean François Clément , Le conflit de Sahara Occidental , Revue Transfer d'arment et locaux , institut François de polémologie , Paris , 1989 .
- journal le quotidien d'Oran , 24 juin 2001 .
- Portillo Joaquin , Del Riquelm Pasqual, Historia de Los Saharauis Cronica de la Algresson Clonial el Sahara Occidental , España , 1991 .
- Volman Daniel , Zoubir Yahia , International Dimensions of the Western-Sahara Conflict , Preayer , London , 1993 .
- Yahia Zoubir , Daniel Volman , « the United States and Conflict in the Maghreb , north African studies » , Vol 2 , 0/3 winter , 1997 .
- Zobir Yahia , Karima Banabdellah , Gambier " western Sahara Deadlock " , Middle east report , Summer 2003 .
Bruxelles , http://www.membres-lycos.fr/tomdsm 'maison internationale . متوفر على الموقع:
تاريخ الولوج 2018/02/16 الساعة 22 و 14 د .
خريطة الجدار الرملي العازل الذي أقامه المغرب في الصحراء الغربية بمساعدة أمريكية من الموقع :
https://www.nairaland.com/1386870/african-militaries تاريخ الإطلاع 2018/02/05 الساعة 18 و 44 د

للمزيد ارجع لرابط الإلكتروني :
HTTPS://WWW.GROUPS.YAHOO.COM/GROUP/SAHARA-UPDATE/MESSAGE/1136. تاريخ الإطلاع 2018/02/18 الساعة 19 و 58 د

للإحالة على هذا المقال:

. عديدة الشارف ، (2024) ، « **قضية الصحراء الغربية أزمة مغاربية بأبعاد تنافسية فرانكو-أمريكية (1962م – 2010م)**» . المواقف، المجلد: 19، العدد: خاص، فيفري 2024، ص. ص 331-357.